واحرمون جسمانية موضحا فى حرا فردته لهذا الحديث وافاد ابن القيم ان احمد
رواه فى الزهد بزيادة لطيفة وهى اصبر من الطعام والشراب ولا اصبر
عنهن واما ما اشتهر فى هذا الحديث بزيادة ثلث فلم اقف عليها الا فى
موضعين من الاحياء وفى تفسير آل عمران من الكشاف وما رايتها فى شئ
من طرق هذا الحديث من الاحياء بعد مزيد التفتيش وبذلك صرح الزركشى
فقال انه لم يرد فيه ثلث قال وزيادة محيلة للمعنى فان الصلواة ليست
من الدنيا وقال وقد تكلم الامام ابوبكر بن فورك على معناه فى جزء
ووجه اثبت فيه الثلث ونحوه قال شيخنا فى تخريج الرافعى تبعا للاصل
وقد اشتهر على الالسنة بزيادة ثلث وشرحه الامام ابوبكر بن فورك
وكذلك ذكره الغزالى لم نجد لفظ ثلث فى شئ من طرقه المسندة وقال
ولى الدين العراقى فى اماليه ليست هذه اللفظة وشئ ثلث فى شئ من
كتب الحديث انتهى كلام السخاوى فعلم ان لفظ الحديث الذى اتفق عليه
الائمة حبب الى الطيب والنساء وجعلت قرة فى الصلواة والاشكال انهم
وان كانا جميعا كما يدور على الالسنة فيوجه تارة بان المراد من كونهما من
الدنيا وجودها فيها اى فى حيوة هذا العالم لا كونهما مما يذم من الدنيا التى
فحاصله انه حبب الى فى هذا العالم ثلاثة اثنان منها من امور الطبيعية
الدنياوية والثالث من امور الدينية واخرى بانه لم يذكر الامر الثالث
الدنياوى لملالة وسآمة منها وعدل الى الامر الدينى على طريقة التكميل
ودفع توهم ان لذته ومحبته للطيب ومعاشرة النساء كم لم يكن بحيث
يشغله عن الحق ومناجات الرب تعالى ويجوز ان يكون الامر الثالث
الغير المذكور فى هذا الحديث هو الخيل كما جاء فى حديث آخر عن انس
لم يكن احب اليه صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل رواه النسائى
ويحتمل ان يكون هو الطعام كما علم من حديث عايشة والله اعلم واذا

ولما اشتغلنا وبلينا بذكر طرق الحديث ذهلنا عن شرح الحديث وبيان معناه
فاعلم ان فى قوله حبب اشارة الى ان ايداع محبة هذه الاشياء فى قلبه صلى الله
عليه وسلم من الله ولم يكن ذلك باختيار منه وتكلف ولا بد ان ما حببه
الله تعالى الى حبيبه يكون محبوبا مرغوبا الى الله تعالى وفيه منافع ومصالح
لا يعلمها الا الله ورسوله وكذلك قوله جعلت قرة عينى فى الصلوة
يدل على ان ذلك بجعل الله تعالى وفعله تفضيلا منه وتكريما وتقريبا
لنبيه من جناب شهوده وقربه ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حالة فرح وسرور وذوق وشهود اتم من الصلوة وكانت معراجا له صلى
الله عليه وسلم ولذلك كان يقول ارحنا يا بلال اى اجعلنا فى راحة
واشغلنا بها عن التوجه الى ما سوى الحق وقرة العين كناية عن الفرح
والسرور والفوز بالبغية والوصول بالمحبوب لان القرة اما من
القر بفتح القاف بمعنى القرار والثبات لان العين يستقر بالنظر
الى المحبوب ويطمئن ولا يلتفت الى جانب آخر والمرء فى حالة السرور
ووجدان المقصود يسكن ويستقر فى مكانه وبالنظر الى غير المحبوب
ينزعج ويلتفت يمينا وشمالا وكذلك فى حال الخوف والفزع كما يفهم
من قوله يدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت او مشتق من
القر بضم القاف بمعنى البرد وبرد العين ولذتها فى مشاهدة المحبوب
ونحوه واحراقها بالنظر الى الاعداء ولذا يقال للولد قرة العين وقوله
فى الصلوة دون ان يقول الصلوة اشارة بان الفرح والسرور و
الاطمينان انما يحصل بالاحسان ومشاهدة الحق على حسب قوله
كانك تراه الذى يحصل له فى الصلوة لا بنفس الصلوة لانها مما سوى
ذات الله تعالى والمشاهدة انما يحصل بمطالعة الذات نعم الصلوات
نعم الله وفضل منه وحصول الفرح بنعمة الله وفضله ايضا مقام عالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)